

جهود علماء الجزائر في خدمة مختصر خليل

THE EFFORTS OF ALGERIAN SCHOLARS IN SERVICE OF KHALIL
ABRIVIETED.عويسي عبد الله¹، المشرف: حموش محمد²¹ جامعة الجزائر 1 (الجزائر) ، abd.aouissi@univ-alger.dz² جامعة الجزائر 1 (الجزائر) ، m.hamouche72@gmail.com

تاريخ النشر: ديسمبر/2020

تاريخ القبول: 07/10/2020

تاريخ الإرسال: 07/11/2019

الملخص:

يعد مختصر خليل من أبرز الكتب الفقهية المالكية التي أثرت في الساحة الفقهية تأثيرا بالغا، حيث سيطر هذا المختصر على الساحة الفقهية، وصوّب أنظار العلماء والطلبة إليه، فاشتغلوا به شرحا وتحشية وتعليقا ونظما وحفظا. والمدرسة المالكية الجزائرية كان لها الدور الكبير في خدمة هذا المختصر، حيث كانت السبّاقة في إدخاله بشروحه إلى المغرب الإسلامي، وكان هذا المختصر عمدة الدرس الفقهي في الجزائر منذ دخوله إليها، كما أنه أثر بوضوح في حياة الجزائر الفقهية العلمية، وكذا الثقافية والاجتماعية. الكلمات المفتاحية: المختصر، خليل، الجزائر، علماء الجزائر، الفقه.

Abstract:

The summary of Khalil is one of the most prominent books of Maliki Islamic doctrine, which influenced greatly the field of Fikh where he pioneered the field of Fikh and attracted the attention of scholars and learners on studying, explaining, commenting, organising, and preserving it. The Algerian Maliki School played a major role in serving this summary as it was the first to introduce its explanations to the Islamic Maghreb. Thus, the summary was the main reference for Fikh lessons in Algeria since its adoption, it then influenced the country Fikh, scientific, cultural and social spheres of life.

Keywords: Summary, Khalil, Algeria, scholars of Algeria, Fikh

المقدمة:

لقد نال مختصر خليل - رحمه الله تعالى - مكانة عالية مرموقة بين كتب الفقه المالكي، بل هيمن عليها وأزاح معظمها، وما إن اطلع عليه المشتغلون بالفقه حتى أخذ بتلابيب عقولهم، فأفرغوا لفهمه وسعهم وبذلوا في سبيل خدمته جهدهم، وأنتجت الشروح، ولأفت الحواشي ورجزت الأنظام عناية بهذا المختصر وروما للإحاطة بكنوزه.

وتنافس في ذلك الأفراد والجماعات والمدارس الفقهية المالكية وحواضر العلم المختلفة. والجزائر بعلمائها وحواضرها كان لها ساعد جد في خدمة المختصر الخليلي، وقدمت إنتاجا علميا مهما خدمة لمختصر خليل، وهذا المقال سيجيب على الأسئلة الآتية:

- كيف دخل المذهب المالكي إلى الجزائر؟ وما مدى تأثير الظروف السياسية في ذلك؟
 - ماهي الكتب الفقهية التي كانت تدرّس في الجزائر قبل دخول مختصر خليل إليها؟
 - ما هي جهود حواضر العلم الجزائرية في خدمة المختصر؟
 - ما مدى تأثير المختصر الفقهي في الحياة العامة للجزائريين؟
- ولإجابة على هذه الإشكاليات، انتظم هذا البحث في الخطة الآتية:

تمهيد:

المطلب الأول: مختصر خليل والحياة الفقهية في الجزائر.

الفرع الأول: التعريف بالشيخ خليل ومختصره الفقهي.

الفرع الثاني: الحياة الفقهية في الجزائر قبل دخول مختصر خليل إليها.

الفرع الثالث: دخول مختصر خليل إلى الجزائر وعناية علماء الجزائر به.

المطلب الثاني: مختصر خليل بين الشرح والنظم والإضافة.

الفرع الأول: شروح وحواشي وتعليقات جزائرية على مختصر خليل.

الفرع الثاني: منظومات جزائرية على مختصر خليل.

الفرع الثالث: زيادات جزائرية على مختصر خليل وشروحه.

المطلب الثالث: آثار مختصر خليل في الحياة العلمية بالجزائر.

الفرع الأول: الآثار الإيجابية.

الفرع الثاني: الآثار السلبية.

الفرع الثالث: تقييم عام للمختصر.

الخاتمة، وفيها نتائج البحث.

المطلب الأول: مختصر خليل والحياة الفقهية في الجزائر.

الفرع الأول: التعريف بالشيخ خليل ومختصره الفقهي.

البند الأول: التعريف بالشيخ خليل.

هو خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب الكردي المصري، يكنى بأبي الضياء وأبي المودة، ويعرف بالجندي، لأنه كان جنديا ويلبس لباسهم، نشأ بمصر، وتلقى العلوم الأولى على مشايخها، وتفقه بالشيخ عبد الله المنوفي²، كان إماما بارعا في الفقه صدرا في علماء القاهرة، حتى أُطلق عليه شيخ المذهب وحامل لوائه، درّس المذهب المالكي بالشيخونية وهي أكبر المدارس المصرية في عصره، وكان يقرئ في الحديث والعربية، وأخذ عنه عدد كثير من طلبة العلم³، كما كان مفتيا ومرجعا يرجع إليه في بيان أحكام المسائل والنوازل، من مؤلفاته: التوضيح؛ وهو شرح على جامع الأمهات، وشرح لألفية ابن مالك، وكتاب في المناسك، وكتاب في مناقب الشيخ المنوفي، توفي بالقاهرة سنة (676هـ)⁴.

البند الثاني: التعريف بمختصر خليل وبيان أهميته.

مختصر خليل هو كتاب ألف لبيان ما عليه الفتوى في مذهب مالك رحمه الله، أدّفه الشيخ خليل استجابة لطلب من علماء زمانه المالكيين⁵، وقد قسمه إلى قسمين: مقدمة، ومتن قسمه على أربعة أقسام رئيسية: قسم العبادات والمعاملات والأنكحة، ثم الدماء، ورتب هذه الأقسام في فصول وأبواب. ونهج خليل في مختصره أسلوبا فقهيا منوع التراكيب والأساليب، وأكثر فيه من تراكيب الإيجاز حتى صار هذا المختصر أجازا لا يفهم إلا بشروحه.

وتظهر أهمية هذا المختصر في إقبال الناس عليه حفظا وشرحا وتحشية وثناء حتى صار هذا المختصر معتمد المالكيين في الفتوى، والتوجيه الديني.

الفرع الثاني: الحياة الفقهية في الجزائر قبل دخول مختصر خليل إليها.

كلمة الجزائر قبل الحكم العثماني لم تكن تعني القطر الجزائري المعروف الآن، وإنما كانت تطلق على مدينة ساحلية صغيرة، وحتى عبارة المغرب الأوسط التي كان يطلقها المسلمون العرب لم تكن تعني بدقة حدود الجزائر المعروفة اليوم، وكان القطر الجزائري المعروف اليوم جزءا من إفريقيا، هذا اللفظ الذي أطلقه البيزنطيون على ما كان تحت نفوذهم من برقة الليبية إلى طنجة المغربية، ثم اقتصر هذا الاسم على ما يلي مصر إلى بجاية، ثم يلي ذلك المغرب حتى المحيط، فالجزائر كانت أولا جزءا من منطقة نفوذ البيزنطيين تسمى إفريقيا، ثم أطلق على غربها حتى بجاية اسم إفريقيا، وعلى شرقها من بجاية حتى حدود المغرب الأقصى اسم المغرب⁶.

وتعتبر القيروان⁷ أول حاضرة للإسلام في شمال إفريقيا، وقد أسست في بادئ الأمر لتكون قاعدة إسلامية تنطلق منها الفتوحات، ثم لم تلبث أن صارت مركزا علميا بالنسبة للمغرب الأوسط والأقصى (بما فيها الجزائر) يقصدها العلماء والفقهاء، ونورا يشع على بلاد المغرب كلها.

ولذلك لم يكن غريبا أن نجد أبناء الجزائر يقصدون القيروان للتزود من العلوم والمعارف والمشاركة في الحياة العلمية هناك⁸، ثم يرجعون بطاننا بمختلف العلوم إلى أوطانهم معلّمين. وقد تتلمذ أبناء الجزائر على أيدي كبار علماء القيروان كما سيأتي.

لم يكن القطر الجزائري في المراحل الأولى من تاريخه الإسلامي متمسكا بمذهب فقهي معين، بل كان الجزائريون في عباداتهم ومعاملاتهم مقتدين بالصحابة والتابعين الفاتحين، الذين سمعوا من رسول الله ﷺ وتعلموا منه، أو حفظوا عن بعضهم البعض⁹.

وبعد ظهور المذاهب الفقهية تأثرت الجزائر - كغيرها من الدول - بهذه المدارس، وكان المذهب الحنفي هو الذي حاز قصب السبق في الدخول إلى الجزائر، وسبق بقية المذاهب الفقهية الأخرى. وما إن دخل مذهب مالك إلى القطر الجزائري حتى غلب مذهب أبي حنيفة واستقر وشاع في كامل القطر¹⁰.

وانتشار المذهب المالكي في ربوع الجزائر مع تواجد قليل لمذهب أبي حنيفة لا يعني انعدام المذاهب الفقهية الأخرى، فقد وجد كذلك مذهب الشافعي وأحمد وأبي داود، ولكن بدرجة أقل انتشارا من المذهبين المالكي والحنفي¹¹.

وقد أدخل المذهب المالكي إلى المغرب كل من علي بن زياد¹² وابن أشرس¹³ والبهلول بن راشد¹⁴ وأسد بن الفرات¹⁵، وظل المذهب ينتشر حتى اشتد واستوى على سوقه بمجيء سحنون¹⁶ وأصحابه¹⁷، ومنذ دخل مذهب مالك أقطار الجزائر حافظت عليه، فكان القضاء والتعليم والإفتاء على وفق مذهب المالكية.

إن اعتناء الجزائريين بمذهب مالك في بداية الأمر لم يكن لدواعي سياسية ولا لأوامر سلطانية، بل كان السبب الأكبر هو التعلق بمدينة رسول الله ﷺ، وبمسجده وبكل ما له صلة بهذه المدينة الطيبة من علم وعلماء وعمل وغير ذلك، ولما كان الإمام مالك أجمع الناس لمذهب أهل المدينة، وكان هو الإمام في الحديث والسنة معا، وكان مذهبه يمثل مذهب أهل السنة والجماعة وفقهاء المدينة وأصولهم وقواعدهم - وهي أصح الأصول والقواعد¹⁸ - ييم الجزائريون - على غرار أهل المغرب الإسلامي - شطرتهم نحو الإمام مالك يأخذون عنه السنن والآثار والفقه والعمل.

ونصرة السلطان للمذهب المالكي كانت في غالبها إجراء يبنني على اعتبارات عقديّة وموضوعية علمية، ومصالحة اجتماعية وسياسية وقناعة دينية وراءها التفاهم والتعاون البناء بين العلماء والسلطان، ولن يكون تأثير ذوي السلطان في نصرة المذهب قويا إلا إذا كان مسندا ومعدّدا من قبل قاعدة علمية وشعبية¹⁹.

وبوجه قول ابن حزم²⁰: (مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان؛ مذهب أبي حنيفة،.... ومذهب مالك ابن أنس عندنا)، على أن دور السلطان دور متمم ومساعد وممكن، وليس دور مؤسس ومنظر²¹.

وانكبّ الأئمة على تدريس أمهات الفقه المالكي وشرحها ونظمها وتحشيتها، وكان الفضل لكثير من علماء الجزائر في إدخال كتب فقهية مالكية مشهورة ونشرها في كامل أقطار المغرب الإسلامي. وقد ذكر المصادر أن الكتب الفقهية المالكية كانت كلّها تقرأ وتشرح من التّهذيب إلى الرسالة وما بينهما الجلاب والتلقين ومختصر ابن أبي زيد وغير ذلك²². ولكن احتلت مصنفات الصدارة في تدريس الفقه المالكي في الجزائر، واتجهت إليها جهود العلماء والطلبة حفظا وشرحا وقراءة وتديسا.

وفيما يلي ذكر لأهم هذه المصنفات وعناية علماء الجزائر بها:

أولاً: الموطأ.

كان موطأ الإمام مالك رحمه الله أصل دروس علماء الجزائر، يعرض بإتقان ويحصّل بجودة²³، واعتنى به علماء الجزائر فحفظوه²⁴، وشرحوه²⁵، وفسروا غريبه²⁶، وبينوا حال رجاله²⁷.
ثانياً: المدونة²⁸.

دخلت المدونة إلى القطر الجزائري في بداية وضعها، وأخذها الجزائريون غضة طرية مباشرة من عند مؤلّفها²⁹، وكانت المدونة تشغل الحيز الأكبر في الدراسات الفقهية في الغرب الإسلامي، وتحتل الصدارة في حلقات التدريس³⁰.

وقد تصدى علماء الجزائر للمدونة واشتغلوا بها حفظاً³¹ وشرحاً³².

ثالثاً: التّهذيب في اختصار المدونة³³.

ويعتبر هذا الكتاب مختصراً للمدونة، واستطاع هذا الكتاب أن يغير مجرى الدراسات ويؤثر في عقلية الفقهاء، بحيث نقلهم من طور إلى طور: من كتاب مبسوط إلى آخر قد ضاقت فيه العبارة³⁴، وعلماء الجزائر قد تأثروا بهذا الكتاب كذلك، فاشتغلوا به عن غيره، وكانوا: "يتعاهدون كتاب التّهذيب في دروسهم"³⁵.

ومن مظاهر هذا التعاهد وثماره اشتغال علمائنا -رحمهم الله- بتدريس كتاب التّهذيب وقراءته في حلق الدرس³⁶، وكذا شرحه³⁷.

رابعاً: كتاب جامع الأمهات (مختصر ابن الحاجب)³⁸.

وقد أدخله الشيخ ناصر الدين الزواوي³⁹ إلى بجاية أواخر المائة السابعة، وانتشر ببجاية وانتقل إلى الأمصار المغربية بعدها⁴⁰، وقد اعتنى به علماء الجزائر حفظاً⁴¹ وتديسا⁴² وشرحاً⁴³ وتعليقاً⁴⁴، وظلوا يتداولونه بينهم ككتاب مقرّر في حلقات الدرس إلى أن دخل مختصر خليل⁴⁵.

والخلاصة أن الجزائر كانت بلاد العلم، وحواسرها العلمية كانت متميزة في أقطار المغرب الإسلامي من حيث النشاط الفقهي، وكذا المستوى العلمي الذي بلغه علمائنا، حتى أصبح الكثير منهم مؤثراً في المغرب الإسلامي كله، مثل الشيخ ناصر الدين الزواوي، وكان النشاط العلمي في الجزائر قبيل دخول المختصر الخليلي إليها كبيراً.

الفرع الثالث: دخول مختصر خليل إلى الجزائر وعناية علماء الجزائر به.

البند الأول: دخول مختصر خليل إلى الجزائر.

المختصر شأنه في الدخول إلى بلاد المغرب الإسلامي شأن جل كتب الفقه الأخرى، حيث كانت الكتب الفقهية التي تُولف خارج بلاد المغرب تدخل إليه عن طريق طلبه العلم المغاربة الذين كانوا يرتحلون إلى مصر والعراق والحجاز وغيرها، فيقرؤون كتب العلم على مؤلفيها، أو على تلامذتهم وينسخونها ويحملونها معهم إلى بلادهم، أو إلى الأماكن التي يستقرون بها.

وقد دخل المختصر إلى الجزائر عن طريق الشيخ محمد بن الفتوح التلمساني⁴⁶، ثم بعد ارتحاله إلى المغرب الأقصى أشاع المختصر ونشره في مكناس والمغرب عموماً⁴⁷، وقد دخل شرح بهرام⁴⁸ كذلك إلى الجزائر والمغرب عن طريق الشيخ محمد بن إبراهيم بن الإمام التلمساني⁴⁹.

وحاضرة توات⁵⁰ باعتبارها بيئة استقرار وهدوء سياسي، جذبت إليها أفئدة العلماء والطلبة، وتأسست بها زوايا العلم والفقه⁵¹، كما أنها جذبت المختصر وانجذبت إليه.

وتذكر المصادر أن المختصر دخل إلى توات أواخر القرن التاسع الهجري (9هـ) عن طريق الشيخ ميمون بن عمر⁵²، حيث اقتنى نسخة من فاس بأربعين مثقالاً ذهباً، وكان قد وقع بينه وبين طلبة الصحراء مراجعة في مسألة اليمين، فأجاب بغير المشهور في الصحراء، فجاهره الطلبة بالتكذيب، فسافر إلى فاس من أجل ذلك، ووجد المسألة مبسوبة في مختصر خليل⁵³.

ويذكر كذلك أن المختصر وصل إلى جميع أقطار الجنوب عن طريق شنقيط⁵⁴.

والناظر في ترجمة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي⁵⁵، وهو أحد شراح المختصر، ليستنتج الدور الكبير للشيخ في إدخال المختصر إلى توات، إذ أنه دخل إلى توات سنة (870هـ)⁵⁶. وتوات بشساعة مساحتها وكثرة مراكز العلم فيها جعلت المختصر الخليلي يدخلها من أبواب متفرقة وفي فترات زمنية مختلفة وإن كانت متقاربة.

ولما دخل مختصر خليل إلى الجزائر زحج الكتب الفقهية التي كانت محلّ عناية واهتمام من الطلبة والعلماء، كمختصر ابن الحاجب وغيره، وهيمن على الساحة الفقهية، وحلّ محلّ غيره من كتب الفقه في حلقات الدرس⁵⁷، وقد جاء في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي: "إن من الملاحظ سيطرة مختصر الشيخ خليل على مختلف الدراسات الفقهية المالكية في الجزائر..."⁵⁸.

البند الثاني: أسباب اعتناء علماء الجزائر بالمختصر الخليلي.

علماء الجزائر -كغيرهم من علماء الأمة- لم يكونوا منعزلين عن الساحة العلمية الفقهية، بل كانوا مهتمين، بل وفاعلين ومؤثرين، ولذلك ولما اطلعوا على مختصر خليل وتفحصوه أقبلوا عليه خادمين له من جميع جوانبه، ويذكر الشيخ ابن مرزوق وغيره من علماء الجزائر بعض أسباب انتشار مختصر خليل في الجزائر وإقبال علمائها عليه، والتي أخصها في النقاط الآتية⁵⁹:

- هو كتاب مختصر للمدونة، فنال شرفه ومكانته من شرف المدونة وقيمتها العلمية الكبيرة، كما أنه جاء وفق مدرسة إمام دار الهجرة.
- استيعابه لمسائل الفقه الموجودة في كتب الفقه المطولة في قالب مختصر، مقتصر على القول المشهور وما عليه الفتوى في مذهب مالك، وذلك لحاجة طلاب العلم آنذاك إلى الإحاطة ما أمكن بالمسائل.
- ما تحمله خليل -فيما روي عنه- من التعب وطول المراجعة، الأمر الذي يبعث على الاطمئنان على جودة هذا العمل، وأن الإقبال العجيب على المختصر والعناية به مشعر بأنه عمل خالص لله متقن.
- المختصر هو آخر ما ألفه الشيخ، فهو مسك أعماله وزبدة اجتهاداته ومسك فكره.

المطلب الثاني: مختصر خليل بين الشرح والنظم والإضافة.

الفرع الأول: شروح وحواشي وتعليقات جزائرية على مختصر خليل.

لقد عني علماء الجزائر ومشايخها بمختصر خليل تأليفا وتدریسا، فكثرت الشروح عليه، ويوجد أكثر من أربعة وثلاثين شرحا⁶⁰، ومن بين الشروح:

البند الأول: شروح جزائرية على جميع المختصر.

أولا: المنزح النبيل في شرح مختصر خليل لابن مرزوق⁶¹.

وهو من أحسن الشروح على المختصر⁶²، وقد انتهج فيه مؤلفه تصحيح مسائل المختصر وفق رموزه⁶³.

ثانيا: شرح الشيخ عبد الرحمن الثعالبي⁶⁴.

وهو من ضمن مؤلفاته التي تزيد على التسعين، أكثرها ما تزال مخطوطة⁶⁵.

ثالثا: شروح الشيخ إبراهيم بن فايد الزواوي⁶⁶.

وله ثلاثة شروح على المختصر؛ تسهيل السبيل لمقتطف أزهار خليل في ثمانية أجزاء، وفيض النيل في

شرح مختصر خليل في مجلدين، وتحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق في مجلد كبير⁶⁷.

رابعا: شروح الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي.

وله شرحان على المختصر؛ مغني النبيل في شرح مختصر خليل، وقد أوجز فيه ولم يكمله، حيث وصل

فيه إلى القسم بين الزوجات، ولكليل مغني النبيل: وهو حاشية وضعها على الشرح الأول ولم يكمله⁶⁸.

خامسا: حاشية الشيخ الرماصي⁶⁹.

وهي حاشية على جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر للتتائي⁷⁰، وهي غاية في الجودة والنبيل، وهي

معتمدة ارتكز عليها فقهاء المغاربة في تتبع شروح المختصر، واعتمدها كذلك فقهاء المالكية بمصر⁷¹.

سادسا: شرح الشيخ محمد الزجلاني⁷².

وهو شرح بديع مزج مؤلفه فيه كلامه بالمتن مع عرض عجيب للمسائل دون إطناب ممل، ولا إيجاز

مخل، والكتاب لم يكمل فقد وصل فيه إلى القسم بين الزوجات⁷³.

سابعا: حاشية محمد ابن ناصر المعسكري⁷⁴.

وهي حاشية على الخرشي مع الزرقاني⁷⁵.

ثامنا: حاشية محمد بن عبد الرحمن التلمساني⁷⁶.

وهي حاشية على الشرح الكبير على الخرشي عنوانها: ياقوتة الحواشي في حل ألفاظ الخرشي، وتقع في أربعة أجزاء كبار، وتوجد بالخزانة الحسنية بالرباط رقم (167)، والخزانة العامة بالرباط أيضا رقم (26105)، ورقم (2298) و(2171)، وقد فرغ من تبييضها سنة (1172هـ)⁷⁷.

تاسعا: حاشية عمار الغربي⁷⁸.

وهي حاشية مفيدة جليلة على شرح الشيخ الشبرخيتي⁷⁹ شارح مختصر خليل⁸⁰.

عاشرا: شرح وحاشية لأبي العباس المقري⁸¹.

واسم شرحه: " قطف المهتصر في أخبار المختصر"، كما أن له حاشية على المختصر⁸².

حادي عشر: تعليقات يحي العلمي⁸³ على المختصر.

ثاني عشر: شرح الشيخ الطاهر عامر⁸⁴.

وعنوانه التسهيل لمعاني مختصر خليل، ولا يزال قيد الشرح، وقد خرجت منه عشرة أجزاء، من بداية المختصر إلى باب ما يباح و يحرم من الأطعمة.

البند الثاني: شروح وتعليقات جزائرية جزئية على مختصر خليل.

1- شروح الشيخ سعيد قدورة⁸⁵:

له شرحان: الأول شرح له على مقدمة مختصر خليل، والثاني حاشية على شرح اللقاني⁸⁶ على خطبة خليل، وتوجد في الخزانة العامة بالرباط رقم (2758)، ومكتبة تطوان رقم (275)⁸⁷.

2- شروح الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي:

له شرح على خطبة المختصر⁸⁸، وله كذلك شرح في البيوع عنوانه: "إيضاح السبيل في بيوع آجال خليل"، وله: "مفتاح الكنوز في شرح بيوع خليل"⁸⁹.

3- شرح الشيخ عبد السلام السلطاني⁹⁰:

وهو شرح لمسألة في المختصر، سماه: " تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل"، وسبب تأليف هذا الكتاب اختلاف الطلبة مع شيخهم حول مسألة الضمان، فاجتهد في حلها⁹¹.

4- شرح لابن مرزوق الحفيد على فرائض خليل⁹².

5- شرح للقاضي شعيب التلمساني⁹³ على فرائض خليل⁹⁴.

6- تعليق الشيخ عمر الوزان⁹⁵ على قول خليل رحمه الله: " وخصت نية الحالف"⁹⁶.

الفرع الثاني: منظومات جزائرية على مختصر خليل.

أولاً: نظم ابن بادي⁹⁷ على مختصر خليل.

حيث نظم الشيخ أبواب المختصر وفصوله وسبكها وزاد عليها باب المغارسة، وشرح هذا النظم الشيخ محمد باي بلعالم⁹⁸، وردّ مسائله إلى أصولها في الكتاب والسنة واجتهاد العلماء الكبار في مؤلفه: " إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي لمختصر خليل⁹⁹."

ثانياً: نظم الشيخ خليفة السوفي¹⁰⁰ على خليل.

وعنوان هذا النظم: " جواهر الإكليل في نظم مختصر خليل "، وكان قد فرغ من نظمه سنة (1192م)، وامتاز هذا النظم بسلاسته ودقته، وهو نظم مطبوع¹⁰¹، وقد شرحه الشيخ باي بلعالم في مؤلف عنوانه: " الكفيل شرح نظم الشيخ خليفة بن حسن السوفي على مختصر خليل¹⁰²."

ثالثاً: نظم الشيخ محمد المازري¹⁰³ على خليل.

حيث رتب أبيات هذا النظم على حسب ترتيب أبواب المختصر، مشيراً إليها بألفاظها¹⁰⁴.
رابعاً: نظم فرائض المختصر لأبي عبد الله البوعبدلي¹⁰⁵.

وسماه: " مقصور الحسن والبهاء في دلالة مبتدئ الغرفتين على ظرف الانتهاء¹⁰⁶."

خامساً: منظومات البوني¹⁰⁷:

وله ثلاثة منظومات على مختصر خليل¹⁰⁸:

- نظم فصول المختصر.
- نظم فرائض مختصر خليل، لم يكمل.
- نظم مختصر الشيخ خليل، حيث جمع فيه مسائل المختصر في نحو عشرة آلاف بيت.

الفرع الثالث: زيادات جزائرية على مختصر خليل وشروحه.

البند الأول: زيادة باب المغارسة.

ثانياً: زيادة الشيخ عبد الرحمن المجاجي¹⁰⁹.

وقد ألقت في باب المغارسة، وهذا الباب من مغفولات خليل في المختصر، وسماه: " التبريج في أحكام المغارسة والتصيير والتوليج "، وقد أتى في المتن على اصطلاح الشيخ خليل، ثم شرحه شرحاً عجيباً¹¹⁰، وهو كتاب مطبوع¹¹¹.

ثالثاً: زيادة الشيخ ابن بادي.

وقد نظم باباً للمغارسة عدد أبياته عشرة، بين فيه أحكام هذا الباب¹¹².

المطلب الثالث: أثر مختصر خليل في الحياة العلمية والثقافية في الجزائر.

الفرع الأول: الآثار الإيجابية.

كان لمختصر خليل الأثر الواضح في حياة الجزائريين بمناحيها العلمية والاجتماعية والثقافية

وغيرها، وفيما يلي تعريج على أهم هذه الآثار:

1 - سيطرته على الدرس الفقهي وهيمنته عليها، حيث أراح الكتب التي كانت تعني بالشرح والتدريس كمختصر ابن الحاجب والمدونة وغيرهما.

2 - الحركة العلمية الكبيرة التي نشأت بسبب المختصر، حيث انكب علماء الجزائر وطلبتها على المختصر الخليلي حفظا وقراءة وتدريسا وشرحا وتعليقا ونظما، حتى فاقت شروح خليل وحدها الثلاثين شرحا، وقد جاء في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي: "... فإذا حكمنا من أنواع الشروح والحواشي التي وضعت كدنا نقول بأنه يأتي في المقام الثالث بعد القرآن وصحيح البخاري، بل إننا حكمنا من وفرة الإنتاج حوله وجدناه يفوق الأولين عدا¹¹³."

3- يعتبر مختصر خليل زبدة اجتهاده، إذ هو آخر ما ألفه الشيخ خليل، لذلك جمع فيه رصيذا كبيرا استفاده من تأليفه السابقة كالتوضيح وغيره، فغدا المختصر إنتاجا علميا مميزا أخذ بعقول أهل العلم وشغلهم عن غيره.

3 - لقد قنن المختصر الفقه ورسم طريقا للفتوى حتى لا يتيه المستفتي، وبذلك فإن المختصر الخليلي قضى على الخلاف المذهبي الذي بلغ تشعبه الذروة، وبعد أن كان المقلد في حيرة من أمره، أصبح مطمئنا راضيا بما جاء من فتوى في مختصر خليل رحمه الله تعالى، والأمر كذلك بالنسبة للقضاء، فإن القضاة كانوا يعتمدون على المختصر في أحكامهم القضائية، وتذكر المصادر الجزائرية أن أحد علماء بجاية ترفع لديه شخصان، فحكم بالحق لأحدهما، فغضب المحكوم عليه قائلا: "سأخذ أيها الشيخ بلحيتك أمام الله تعالى"، فأجابته الشيخ: "وأنا أيضا سأخذ بلحية سيدي خليل"، فرضي الخصمان¹¹⁴.

وفي تاريخ الجزائر المعاصر حظي المختصر الخليلي بمكانة رفيعة عند هيئات القضاء، فقد نصت اجتهادات المحكمة العليا على اسمه في مواضع كثيرة، وأوردت نقوله حرفيا، وفي هذا دلالة على القيمة العلمية العالية التي احتلها المختصر عند هيئات القضاء الجزائري¹¹⁵.

فقد جاء في قضية إثبات النسب: (الأمر الذي ينطبق مع قول خليل في باب الإقرار: ولزم الإقرار في بطن امرأة... الخ)¹¹⁶.

وجاء كذلك: من المقرر شرعا أن للزوجة الحق في طلب السكن المستقل عن أهل الزوج، وذلك لقول خليل: (ولها الامتناع أن تسكن مع أقاربه..)، إلى أن قرر أن قضاة هذا الموضوع لما قضوا بأن للطاعة الحق في المعاش المستقل عن أهل الزوج دون السكن المستقل فإنهم خالفوا القانون؛ لأن للزوج الحق شرعا في السكن المستقل عن أهل الزوج، ولهذا يتعين نقض القرار المطعون فيه¹¹⁷.

وفي هذا دليل على أن القضاء جعل مخالفة المختصر كمخالفة القانون، واستشهدت المحكمة بما جاء في المختصر تدليلا للأحكام الصادرة عنها وتقوية لها في مسال كثيرة¹¹⁸.

4 - لقد نتج عن الاشتغال بمختصر خليل تقوية أواصر الصلة العلمية بين العلماء داخل الجزائر وخارجها، فكان النقاش العلمي المفيد سائدا في درس خليل¹¹⁹، كما كان المراسلات بين العلماء كثيرة لبحث مسائل المختصر¹²⁰.

5- ومن نواحي الحياة الاجتماعية والأدبية فقد ترك المختصر بصمته الإيجابية، حيث دخل في الحياة اليومية للناس، وامتزج بتقاليدهم وعاداتهم، واستعملت مفرداته، وجرى الناس على التخاطب بها خارج حلقة درس خليل، واتخذوا منها أمثالا ورموزا وإشارات.

ولا تزال مناطق الصحراء منذ أمد بعيد وإلى يومنا هذا تعتبر مختصر خليل شرطا للرجولة وعلامة على الرشد والنضج، وكان الشاب منهم لا يتسول حتى يتم دراسة مختصر خليل. ولم يتوقف مختصر خليل على جذاب الفقهاء والطلبة فقط، بل نال إعجاب أصحاب الأدب، حيث إنهم كانوا ينسجون على منواله، ويحاكون أسلوبه وعباراته في روائع أدبية انصبت غالبا على قضايا اجتماعية طريفة¹²¹.

الفرع الثاني: الآثار السلبية.

بالرغم من إيجابيات المختصر، إلا أنه ثمة آثار سلبية على الحركة العلمية، فبسبب هذه المختصرات الفقهية عموما تأثر التجديد والابتكار الفقهيين، واقتصر التأليف على شرح وتحشية المختصرات، وأصبحت الساحة العلمية بمرض الشرح والحاشية¹²².

الفرع الثالث: تقييم عام للمختصر.

إن مختصر خليل مؤلف فقهي، أنتجه الشيخ خليل رحمه الله بناء على ظروف علمية وفقهية معروفة، وكان هذا التأليف إجابة لطلب كثير من الفقهاء الذين سألوا خليلا مختصرا في الفتوى على مذهب مالك رحمه الله تعالى، ولا يعدو أن يكون هذا المختصر عملا بشريا له من المنافع والإيجابيات ما هو ظاهر معروف، وعليه من المآخذ والملاحظات كذلك ما ذكره العلماء، مثله مثل أي عمل بشري.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث يتبين لنا بأن علماء الجزائر كان لهم الأثر الكبير في الحياة العلمية، وكانت مشاركتهم كبيرة في الحياة الفقهية التي شهدتها الساحة العلمية على مستوى ساحة المغرب الإسلامي والأمة كلها، وذلك من خلال ما يلي:

- خدمتهم الكبيرة لكتب الفقه المالكي، من خلال شرحها ونظمها وتدريسها... الخ.
- حاز علماء الجزائر قصب السبق في إدخال كتب فقهية مالكية إلى المغرب الإسلامي، كمختصر خليل، وشرح بهرام والخراسي عليه، ومن قبلهما مختصر بن الحاجب كذلك، كما أن علماء الجزائر يُعدّون من أول علماء المغرب تصديًا لشرح مختصر خليل.
- خدمة علماء الجزائر الكبيرة والمتنوعة لمختصر خليل، وذلك من خلال شرحه ونظمه وإكمال النقص الذي فيه، ولا يزال هذا المختصر محط أنظار علماء الجزائر وحواضر العلم عندنا، ومنذ أن دخل المختصر أرض الجزائر تقبله علماءها بقبول حسن، فخدموه ودرّسوه، ولا يزال المختصر يدرس ويشرح إلى يومنا هذا.

كما يجدر بالعلماء المتخصصين في مجال الشريعة والقانون أن يتموا مسيرة أسلافهم كابن مرزوق وغيره، وذلك بخدمة المختصر من حيث تعديده في قواعد وقوالب سهلة يلجأ إليها المفتون، وينزع إليها القضاة والمحامون.

الهوامش:

- 1- منهم الشيخ ابن الحاج صاحب المدخل، وبرهان الدين الرشيدى و خليل بن عبد الرحمن المالقي.
- 2 - عبد الله المنوفي، أحد شيوخ مصر، أخذ عن الشيخ زكي الدين محمد بن الفويح وابن الحاج صاحب المدخل وغيرهما، وعنه أخذ خليل وأحمد بن هلال الربيعي، توفي سنة (749هـ)، ينظر، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1(1424هـ-2003م)، 294/1.
- 3 - من بينهم، ربيبه بهرام الدميري وابن الفرات وابن فرحون والبساطي والأقفهسي وغيرهم.
- 4- خليل بن إسحاق، منسك خليل، تحقيق، المجتبى مبارك، دار يوسف بن تاشفين، موريتانيا، ط1(1428هـ-2007م)، ص11، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق، محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، الهند، ط2(1392هـ-1972م)، 2/2، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق، محمد الأحمدى، دار التراث للطبع والنشر، مصر، ط، د ت ط، 357/1.
- 5- خليل بن إسحاق، مختصر العلامة خليل، تحقيق، أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ط(1426هـ-2005م)، ص12.
- 6- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، لبنان ط1(1998م)، 40/1، عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، مكتبة الحياة، لبنان، ط2(1384هـ-1965م)، 1601/1.
- 7 - القيروان، كلمة فارسية تعني مكان السلاح، وهي مدينة تونسية شهيرة، أنشأها عقبة بن نافع وكانت عاصمة للأغلبيين، ومن أهم معالمها الجامع الكبير؛ ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ط2(1995م)، 420/4، ابن عبد المنجم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عبد الله، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2(1980م)، ص486.
- 8 - المرجع نفسه، ص432.
- 9 - عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، (مرجع سابق)، 207/1.
- 10 - القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق، ابن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة، المغرب، ط1(1965م)، 25/1.
- 11 - محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار، القاهرة، ط1(1408هـ-1988م)، ص242.
- 12- علي بن زياد؛ أبو الحسن التونسي العبسي، فقيه من أصحاب مالك من أهل إفريقيا، سمع من مالك والثوري والليث، وسمع منه البهلول بن راشد وابن الفرات وغيرهما، روى عن مالك الموطأ، من مؤلفاته: (خير من زنته)، توفي سنة (183هـ)؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، (مرجع سابق)، 92/1.
- 13- عبد الرحمن ابن أشرس الأنصاري؛ أبو مسعود، من أهل تونس، سمع من مالك وابن القاسم، وأخذ عنه عبد الله بن وهب ومهدي بن جعفر وغيرهما، ينظر، القاضي عياض، ترتيب المدارك، (مرجع سابق)، 85/3، ابن فرحون، الديباج المذهب، (مرجع سابق)، 3/2.
- 14 - البهلول بن راشد، أبو عمرو الحجري من أهل القيروان، ولد سنة (128هـ)، الفقيه المالكي، سمع من مالك والثوري والليث، وروى عنه سحنون ويحيى بن سلام، له ديوان في الفقه، توفي سنة 183 هـ، عبد الرحمن الدباغ،

- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تونس، ط(1320هـ)، 264/1، القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (مرجع سابق)، 87/3.
- 15 - أسد بن الفرات بن سنان؛ أبو عبد الله، أصله من خراسان، ولد سنة (145هـ)، ولي قضاء القيروان وإمارة الجيش، أخذ عن مالك وابن زياد وابن القاسم، وعنه أخذ سحنون وأبو يوسف القاضي، من مؤلفاته الأُسدية، توفي سنة (213هـ)، القاضي عياض، ترتيب المدارك (مرجع سابق)، 291/3، الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3(1405هـ-1985م)، 225./10.
- 16 - أبو سعيد عبد السلام سحنون التنوخي القيرواني، ولد سنة (160هـ)، أخذ عن ابن القاسم وابن وهب وعلي بن زياد وقاسم بن الفرات، وعنه أخذ ابنه محمد وابن عبدورس ويحي بن عمر وغيرهم، من مؤلفاته، المدونة، توفي سنة (240هـ)، القاضي عياض، ترتيب المدارك، (مرجع سابق)، 45./4.
- 17- القاضي عياض، ترتيب المدارك، (مرجع سابق)، 26./1.
- 18 - ابن تيمية، مجموع فتاوى ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ط(1425هـ - 2004م)، 328/20.
- 19 - محمد شرحبيلي، تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط(1421هـ-2000م)، ص157-159.
- 20 - ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستتباً للأحكام من الكتاب والسنة، متفنناً في علوم جمة عاملاً بعلمه، له كتاب الأحكام لأصول الأحكام في غاية النقصى وإيراد الحجاج؛ وكتاب الفصل في الملل وفي الأهواء والنحل، توفي بعد (450هـ)، ينظر، ابن فتح الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ط(1966م)، ص308. وقول ابن حزم ينظر في المرجع السابق، ص383.
- 21- محمد شرحبيلي، تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، (مرجع سابق)، ص160.
- 22 - الغبريني، عنوان الدراية، تحقيق، عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ص356.
- 23 - المرجع نفسه، ص356.
- 24 - من العلماء الذين حفظوا الموطأ: الشيخ عيسى بن منصور المنكلاتي الزواوي، ينظر، عبد الرحمن الجليلي، تاريخ الجزائر العام، (مرجع سابق)، 162./2.
- 25 - ممن شرح الموطأ من علماء الجزائر الشيخ، أبو عبد الملك مروان البوني، (ت439هـ)، وكان معول الناس في دراسة الموطأ على هذا الشرح، وتداول بينهم بكثرة، ينظر، عبد الرحمن الجليلي، تاريخ الجزائر العام، (مرجع سابق)، 414./1.
- 26- ممن اعتنى بشرح غريب الموطأ الشيخ حسن ابن الأشيري (ت540هـ) في مؤلف سماه (مجموع غريب الموطأ)، وكذا الشيخ محمد الكومي (ت625هـ)، ينظر، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2(1400هـ-1980م)، ص16، كحالة الدمشق، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، 128./10.
- 27 - من هؤلاء الشيخ محمد بن الحسن الراشدي (ت868هـ)، له كتاب سماه، (المشرع المهياً في ضبط مشكل رجال الموطأ)، ينظر، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، (مرجع سابق)، ص14.

- 28 - للإمام سحنون القيرواني (ت240هـ)، ينظر، ابن فرحون، الديباج، (مرجع سابق)، 30./2
- 29 - من بينهم، إسحاق الملقبوني، ويكر بن سهل الزناتي(269هـ)، ينظر، عبد الرحمن الجليلي تاريخ الجزائر العام، (مرجع سابق)، 278/1، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، (مرجع سابق)، ص. 58.
- 30 - عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، مطبعة المعارف الجديدة المغرب، ط1(1993م)، ص.97
- 31- ممن ذكر عنه ذلك، الشيخ عيسى المنكلاتي، ينظر، عبد الرحمن الجليلي، تاريخ الجزائر العام، (مرجع سابق)، 162/2، عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط2(1900م)، 189./1
- 32 - من شراح المدونة الجزائريين، عيسى بن مسعود الزواوي، وأبو عبد الله المشدالي(ت866هـ)، وسليمان بن يوسف الحسناوي (ت887هـ)، ينظر، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، دت ط، 290/8، أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق، عبد الحميد الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط2(2000م)، ص158، عبد الرحمن الجليلي، تاريخ الجزائر العام، (مرجع سابق)، 162/2.
- 33 - لأبي القاسم البرادعي، ابن فرحون، الديباج المذهب، (مرجع سابق)، 349./1
- 34- عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، (مرجع سابق)، ص.97
- 35- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تحقيق، خليل شهادة، دار الفكر، لبنان، ط2(1408هـ-1988م)، ص571.
- 36 - الغبريني، عنوان الدراية، (مرجع سابق)، ص 94، 197، 266.
- 37 - من العلماء الجزائريين الذين شرحوا كتاب التهذيب، ابن مرزوق الحفيد في مؤلف عنوانه " روضة الأريب ومنتهى أمل اللبيب في شرح التهذيب"، إسماعيل البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت ط، 592/1، عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، (مرجع سابق)، ص.97
- 38- لصاحبه عثمان بن الحاجب (ت646هـ)، ينظر، ابن فرحون، كشف النقاب الحاجب، تحقيق، حمزة أبو فارس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1(1990م)، ص.13
- 39 - ناصر الدين أبو علي منصور بن أحمد، الزواوي المشدالي، إمام المالكية ببجاية، المفتي والقاضي، أخذ عن العز بن عبد السلام وابن السبكي وغيرهما، وعنه أخذ الكثير منهم ابن مرزوق الجد، وهو الذي جلب مختصر ابن الحاجب إلى المغرب، وله شرح على الرسالة لم يكمل، توفي سنة (731هـ)، ينظر، الغبريني، عنوان الدراية، (مرجع سابق)، ص.229
- 40- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (مرجع سابق)، ص570.
- 41- من بين من حفظه الشيخ عيسى المنكلاتي، حيث حفظه في مدة ثلاثة أشهر، ثم عرضه، ينظر، عبد الرحمن الجليلي، تاريخ الجزائر العام، (مرجع سابق)، 162./2
- 42 - ممن درس فرع ابن الحاجب الشيخ أحمد الوثنريسي (ت914هـ)، ينظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (مرجع سابق)، 123./1

- 43- ممن شرحه الشيخ ابن مرزوق الجد (ت781هـ) في مؤلف عنوانه، إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب، وكذا الشيخ المقري (ت758هـ) في مصنف عنوانه، الدرر القلائد وغرر الطرر والفوائد، ينظر، أحمد بابا التتبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، (مرجع سابق)، ص.455
- 44 - ممن علق على مختصر ابن الحاجب الشيخ أبو العباس الونشريسي، ينظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (مرجع سابق)، 1/123.
- 45 - عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، (مرجع سابق)، ص.98
- 46- محمد بن عمر بن الفتح التلمساني، فقيه جزائري، أخذ عن المصمودي وغيره، وهو أول من أدخل المختصر إلى فاس، سنة (805 هـ)، توفي سنة (818 هـ)، ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق، محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، ط(1326هـ-1908م)، ص.264
- 47 - ابن غازي، فهرس ابن غازي، تحقيق، محمد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، ط1(1984م)، ص.76
- 48 - تاج الدين بهرام بن عبد العزيز الدميري، ربيب الشيخ خليل، ولد سنة (734هـ) وأخذ عن مشايخ عصره منهم الشيخ خليل رحمه الله، تولى القضاء بالقاهرة، من مصنفاته، ثلاثة شروح على مختصر خليل، توفي سنة (805 هـ)، ينظر، السخاوي، الضوء اللامع، (مرجع سابق)، 3/19.
- 49- محمد بن إبراهيم بن الإمام أبو الفضل التلمساني، أحد أقران الإمام ابن مرزوق الحفيد، من بيت شهير، كان صاحب فنون عقلية ونقلية، وقد أدخل كتباً كثيرة إلى المغرب منها، شامل بهرام، توفي سنة (845هـ)، ابن مريم، البستان، (مرجع سابق)، ص.220
- 50- توات، إقليم واسع يقع في شمال الصحراء، ويسميه صاحب كتاب وصف إفريقيا: تيكورارين، ويقول إنها منطقة مأهولة في صحراء نوميديا، ينظر، محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة، محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2(1983م)، 2/133-134.
- 51 - موسى إسماعيل، المدرسة الفقهية المالكية في الجزائر ملامحها ونبوغها، الملتقى الدولي الخامس للمذهب المالكي (المدرسة المالكية الجزائرية)، دار الثقافة، ولاية عين الدفلى، (1430هـ-2009م)، ص47-48.
- 52 - ميمون بن عمر: أبو محمد ميمون بن عمرو بن محمد بن عمر بن عمار، من الشيوخ الأكابر والعلماء الأعلام، ولد بفاس وبها نشأ وتعلم، أخذ عن والده عمرو وابن غازي المكناسي، وعنه أخذ ولده أحمد، وهو أول من توطن الصحراء في بلدة تمنظيط، توفي بتوات سنة (890هـ)، ينظر، محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، دار هومة، الجزائر، ط1(2005م)، 1/411.
- 53 - عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن التاسع الهجري إلى القرن الرابع عشر، مطبعة الطباعة العصرية، الجزائر، ط(2010م)، ص.113
- 54- وذلك عن طريق الشيخ أحمد الذهبي، ينظر، خليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط(1987م)، ص.200، محمد العاجي: المختصر الخليبي وأثره في الدراسات المعاصرة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط(1432هـ-2011م)، ص.104
- 55 - أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، الفقيه المجاهد، أخذ عن أبي زيد الثعالبي والشيخ السنوسي وعنه أخذ الشيخ عبد الجبار الفيجي، من مؤلفاته، البدر المنير في علوم التفسير، توفي سنة (909هـ)، محمد مخلوف، شجرة النور، (مرجع سابق)، 1/395.

- 56- ينظر، محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، (مرجع سابق)، 81/1-82.
- 57- عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، (مرجع سابق)، ص 97-98.
- 58- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (مرجع سابق)، 66/2.
- 59- ابن مرزوق، المنزعة النبيل في شرح مختصر خليل، تحقيق، جيلالي عشير وآخرون، مركز الثعالبي للدراسات ونشر التراث، الجزائر، ط1 (1433هـ-2012م)، 230/1، محمد باي بلعالم، إقامة الحجة بالدليل، (مرجع سابق)، 43/1، الطاهر عامر، التسهيل لمعاني مختصر خليل، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1 (1430هـ-2009م)، 5/1.
- 60 - محمد بلعالم، الإمام مالك ومدرسته الجزائرية، الملتقى الدولي الخامس، (مرجع سابق)، ص 37.
- 61 - أبو عبد الله محمد ابن مرزوق التلمساني، الحفيد، الإمام المالكي، تفنن في علوم كثيرة، ولد سنة (799هـ)، أخذ عن جده وابن عرفة وغيرهما، وعنه: الشيخ ابن قنفذ القسنطيني، من تصانيفه، شرح لمختصر خليل، توفي بتلمسان سنة (842هـ)، السخاوي، الضوء اللامع، (مرجع سابق)، 50/7.
- 62 - الخطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط2 (1412هـ-1992م)، 13/1.
- 63- ابن مرزوق الحفيد، المنزعة النبيل في شرح مختصر خليل، (مرجع سابق)، 230/1.
- 64- عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي، من علماء الجزائر المشهورين، أخذ عن أبي القاسم العبدوسي وابن مرزوق الحفيد، وعنه أخذ محمد بن عبد الكريم التلمساني وغيره، من مؤلفاته، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، توفي سنة (876هـ)، ينظر، محمد مخلوف، شجرة النور، (مرجع سابق)، 382/1.
- 65 - محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية، تحقيق، محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط2 (1981م)، ص 341.
- 66- إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني، ولد في جرجرة سنة (796هـ)، وأخذ عن أبي الحسن علي بن عثمان وابن مرزوق الحفيد وغيرهما، من مؤلفاته تلخيص المفتاح، توفي سنة (857هـ)، ينظر، محمد مخلوف، شجرة النور، (مرجع سابق)، 378/1.
- 67 - السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (مرجع سابق)، 116/1، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، (مرجع سابق)، 160/1.
- 68 - ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، (مرجع سابق)، ص 255.
- 69- أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله الرماصي، من بلد قريب من مازونة أخذ عن شيوخ مازونة ومصر، كالخراشي والزرقاني، من مؤلفاته، حاشية على شرح التتائي على مختصر خليل، توفي سنة (1136هـ)، محمد مخلوف، شجرة النور، (مرجع سابق)، 482/1.
- 70 - أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم التتائي، قاضي مصر، أخذ عن السنهوري وأحمد بن يونس القسنطيني وغيرهما، له شرحان على المختصر، كبير سماه فتح الجليل، وصغير سماه جواهر الدرر، توفي بعد سنة (940هـ)، أحمد بابا التنبيكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، (مرجع سابق)، ص 588.
- 71- من العلماء المغاربة الذين اعتمدوا على هذه الحاشية، الشيخ البناني، صاحب كتاب الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، حيث رمز له ب (طفى)، وممن اعتمدها من فقهاء المالكية بمصر الشيخ الخرشني في شرحه

الصغير، حيث رمز له ب (تت)، والشيخ الدسوقي في شرحه على الدردير، ورمز له ب (طفى)، ينظر، البناني، الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، تحقيق، عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1422هـ-2002م)، 6/1، الخرخشي، شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت ط، 3/1. 72- محمد بلعالم الزجلوي، أبو عبد الله، الأنصاري نسبة، التواتي منشأ ودارا، تتلمذ على والده، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن التتلاني، وعنه أخذ أخوه عبد الرحمن، وابنه الحسن وغيرهما، من مؤلفاته، الوجيز شرح مختصر خليل، توفي سنة (1212هـ)، ينظر، محفوظ بوكراع، الفرقد النائر تراجم علماء أدرار المالكية الأكابر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (2016م)، ص. 205.

73 - عبد الرحمن قزان، حاضرة توات المالكية، د ط، د ت ط، ص. 136.

74- محمد أبو راس بن أحمد ابن ناصر الراشدي الناصري، الإمام الفقيه المالكي، أخذ عن أشهر علماء مصر وتونس، وعنه أخذ الكثير، منهم العلامة أحمد الدائح، من مؤلفاته حاشية على الخرخشي مع الزرقاني، توفي بمعسكر عام (1238هـ)، ينظر، محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة ببيير فونتانة، الجزائر، ط (1324هـ-1903م)، ص. 332.

75 - محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، (مرجع سابق)، 333./2.

76 - محمد بن عبد الرحمن التلمساني، قاض، من كبار فقهاء تلمسان، أخذ عن علماء المشرق، ثم عاد إلى تلمسان فولي قضاءها ثم رحل إلى المشرق مرة ثانية، من آثاره، حاشية على صغرى السنوسي، ينظر، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، (مرجع سابق)، 78./1.

77 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (مرجع سابق)، 69./2.

78- عمار الراشدي الغربي، فقيه وأديب من أهل قسنطينة، ولي إفتاء المالكية، من مؤلفاته، حاشية على شرح الشبرخيتي، توفي سنة (1251هـ)، الحفناوي، تعريف الخلف، (مرجع سابق)، 286./2.

79 - إبراهيم بن عطية الشبرخيتي الفقيه المالكي، أخذ عن الأجهوري وبه تفقه، وكذا الشيخ يوسف الفيشي وغيرهما، وأخذ عنه كثير، منهم الشيخ علي النوري، من مؤلفاته، شرح على خليل، توفي غريفا بالنيل سنة (1106هـ)، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، (مرجع سابق)، 459./1.

80 - عمر كحالة، معجم المؤلفين، (مرجع سابق)، ص. 548.

81- أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس المقري، من مواليد تلمسان، خطيب جامع القرويين، أخذ عن عمه سعيد المقري وأحمد بابا التتبكتي وغيرهما، وعند أخذ كثير منهم، عبد القادر الفاسي، من مؤلفاته، نفع الطيب، توفي سنة (1041هـ)، ينظر، محمد مخلوف، شجرة النور، (مرجع سابق)، 434./1.

82 - محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (مرجع سابق)، 436./1.

83 - يحيى بن عبد السلام العلمي القسنطيني، أخذ عن البساطي وابن حجر وغيرهما، وعنه أخذ كثير منهم، النور السنهوري، كتب على المختصر والرسالة والبخاري، توفي سنة (888هـ)، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (مرجع سابق)، 383./1.

84- أستاذ بكلية العلوم الإسلامية، بخروبة، جامعة الجزائر. 01.

- 85 - أبو سعيد بن إبراهيم قدورة، التونسي الأصل الجزائري المولد، مفتي الجزائر وعالمها، أخذ عن أعلام منهم، سعيد المقرئ، ومحمد المطماطي، وعنه أخذ ابنه محمد، ومحمد بن إسماعيل مفتي الجزائر، من تصانيفه، شرح السلم، توفي سنة (1066هـ)، محمد مخلوف، شجرة النور، (مرجع سابق)، 1/368.
- 86 - ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن حسن اللقاني، فقيه مالكي، ولد سنة (873هـ)، أخذ عن السنهوري وغيره، وعنه أخذ عبد الرحمن الأجهوري وغيره، من مؤلفاته، طرر على التوضيح، توفي سنة (958هـ)، محمد مخلوف، شجرة النور، (مرجع سابق)، 1/392.
- 87 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (مرجع سابق)، 1/368.
- 88- محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، (مرجع سابق)، 1/169.
- 89- ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، (مرجع سابق)، ص.255.
- 90- عبد السلام السلطاني، ولد سنة (1896م) بعين توتة بالأوراس، تتلمذ على الشيخ ابن باديس، درس بالزيتونة، ثم رجع إلى الجزائر وأصبح معلما، طرد من طرف الاستعمار الفرنسي إلى تونس، له شرح شواهد الأشموني، توفي سنة (1958م)، لحسن بن علجية، العلامة عبد السلام السلطاني، دار الهدى عين مليلة، ط1(1434هـ-2013م)، موقع العلامة عبد السلام السلطاني، يوم 2019/07/09م.
- 91 - عبد السلام السلطاني، تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، د ط، د ت ط، ص.1.
- 92 - عبد العزيز بن عبد الله، معلمة الفقه المالكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1(1403هـ-1983م)، ص.26.
- 93 - أبو بكر شعيب بن علي بن محمد الجليلي التلمساني، ولد سنة (1259هـ)، أخذ عن كثير منهم، الشيخ الزكاري ومحمد بن عبد الرحمن الديسي، تولى قضاء تلمسان سنة (1295هـ)، من مؤلفاته، الفتح الرحماني في نظم العقد الجماني، توفي سنة (1347هـ)، ينظر، عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1(1424هـ-2003م)، 2/236.
- 94 - محمد باي بلعالم، الإمام مالك ومدرسته المالكية، (مرجع سابق)، ص.35.
- 95 - عمر بن محمد الكماد الأنصاري القسنطيني أبو حفص، المعروف بالوزان، أخذ عن أعلام منهم، طاهر بن زيان القسنطيني، وعنه: عبد الكريم الفكون الجد، من مؤلفاته حاشية صغرى على السنوسي، توفي سنة (960هـ)، محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، (مرجع سابق)، 1/76.
- 96- محمد بابا التبتكتي، نيل الابتهاج، (مرجع سابق)، ص.308.
- 97- ابن بادي، محمد بن الشيخ المختار بن أحمد الكنتي القرشي، من سلالة عقبة بن نافع، قضى عمره في التعليم والتأليف، من مؤلفاته، قرّة العيون وهو شرح على البيقونية، توفي سنة (1367هـ)، الصديق المغيلي، الشيخ محمد بن بادي الكنتي وآثاره، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط(2007م)، ص.24.
- 98- أبو عبد الله محمد بن المختار القبلي الجزائري المالكي، ولد عام 1930 هـ بأدرار، درس على يد والده وجلة من علماء المنطقة مثل الشيخ محمد المغيلي، تخرج على يديه كثير من طلبة العلم، من مؤلفاته، زاد المسالك، توفي عام (1430هـ)، محمد باي بلعالم، الرحلة العلية، (مرجع سابق)، 2/377.

- 99 - محمد باي بلعالم، إقامة الحجة بالدليل، (مرجع سابق)، 14./1
- 100- خليفة بن حسن القماري السوفي، فقيه وناظم، من أهل قمار بوادي سوف، من آثاره، جواهر الإكليل في نظم مختصر خليل في فقه المالكية، توفي سنة (1318هـ)، ينظر، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، (مرجع سابق)، 182./1
- 101 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (مرجع سابق)، 78./2
- 102- عماد جرابية، مختصرات الفقه المالكي وجهود علماء الجزائر في خدمتها، الملتقى الدولي الخامس للمذهب المالكي، (مرجع سابق)، ص.393
- 103- محمد المازري بن يطو الديسي، العالم الأصولي الفقيه، أنقن فنونا كثيرة، من تصانيفه، كتابات على محلي جمع الجوامع، توفي سنة (1286هـ)، الحفناوي، تعريف الخلف، (مرجع سابق)، ص.538
- 104- الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، (مرجع سابق)، 538./2
- 105- أبو عبد الله البوعبدلي، فقيه وشاعر، درس على يد الشيخ شعيب بن علي، ثم رحل إلى المغرب لمواصلة تعليمه، من مؤلفاته، تاريخ الأنبياء المطول والمختصر، توفي سنة (1372هـ)، ينظر، رابح خدوشي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، ط(2014م)، ص.484
- 106- محمد باي بلعالم، المدرسة المالكية الجزائرية، (مرجع سابق)، ص.35
- 107- أحمد بن قاسم البونوي، عالم بونة وفقهها، أخذ عن أعلام منهم والده، والشيخ الخرشي، وممن أخذ عنه ابنه، محمد وأحمد زروق، من مؤلفاته، فتح الباري في غريب البخاري، توفي سنة (1139هـ)، ينظر، محمد مخلوف، شجرة النور، (مرجع سابق)، 475./1
- 108- محمد البوصادي، تحريم أموال المعاهدين للنصارى، تحقيق، حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط(2012)، ص.201
- 109- عبد الرحمن المجاجي، فقيه أصولي عالم بالحديث، من أهل مجاجة، نشأ بها وتعلم بها وبتلمسان، ثم انتقل إلى المغرب، وسكن مدينة فاس، من آثاره، حاشية على مختصر بن أبي جمرة، الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، (مرجع سابق)، 216./2
- 110- المرجع نفسه، 216./2
- 111 - طبعته دار ابن حزم سنة (2005م)، وحقق الكتاب الدكتور خالد بوشمة.
- 112- محمد باي بلعالم، إقامة الحجة بالدليل، (مرجع سابق)، 141./4
- 113 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (مرجع سابق)، 66./2
- 114 - محمد باي بلعالم، إقامة الحجة بالدليل، (مرجع سابق)، 9./1
- 115 - محمد سنييني: حدود مفهوم الشريعة الإسلامية في الاجتهاد القضائي في قرارات المحكمة العليا، (غرفة الأحوال الشخصية)، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البليدة 2، (العدد4)، (2012م)، ص.183.
- 116 - قسم الوثائق للمحكمة العليا، الاجتهاد القضائي لغرفة الأحوال الشخصية، عدد خاص، الديوان الوطني للأشغال التربوية، ط(2001م)، ص.80.

- 117- المرجع نفسه، ص216.
- 118- المرجع نفسه، ص48، 23، 25.
- 119 - عبد السلام السلطاني، تحفة الخليل، (مرجع سابق)، ص1.
- 120 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (مرجع سابق)، 78./2.
- 121- الخليل النحوي، بلاد شنقيط، (مرجع سابق)، ص. 202.
- 122- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (مرجع سابق)، 78/2.